Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

# الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: سيرته وحياته العلمية
# Shaykh Muhammad Musa Al-Rouhani Al-Bazi: His Biography and Scholarly Life

**Fayuz ur Rehman**
PhD Research Scholar, Department of Arabic, FUUAST, Karachi
Email: fayuzurrehman70@gmail.com

**Dr. Sardar Ahmed**
Assistant Professor (Retired) Department Of Arabic, FUUAST, Karachi
Email: Sardar.ahmed@fuuast.edu.pk

**Dr. Khalil Ahmed**
Assistant Professor, Department Of Arabic, FUUAST, Karachi
Email: khalilahmed@fuuast.edu.pk

**ABSTRACT**
Shaykh Musa Ruhani al-Bazi (may Allah have mercy on him) was a distinguished Islamic scholar and spiritual guide who embodied a harmonious blend of sound religious scholarship and profound spirituality. He Came from a noble and pious family renowned for its devotion to Islam, moral integrity, and service to the faith. His lineage and upbringing played a significant role in shaping his character, intellectual pursuits, and unwavering commitment to religious values.

From an early age, Shaykh Musa al-Bazi demonstrated a strong inclination toward learning and worship. He acquired his foundational Islamic education before pursuing advanced religious studies under prominent scholars of his era. His academic training encompassed Qur'anic sciences, Hadith, Fiqh, and Tasawwuf. His teachers, widely respected for their scholarship and piety, imparted to him not only knowledge but also sincerity, humility, and strict adherence to the Sunnah.

Throughout his life, Shaykh Musa devoted himself to the service and defense of Islam. He worked tirelessly to promote authentic Islamic teachings, revive the Sunnah of the Prophet ﷺ, and address un-Islamic practices with wisdom and compassion. His da'wah characterized by gentleness, insight, and spiritual depth, enabling him to effectively reach both the general public and the scholarly community.

He mentored and guided numerous students and disciples who benefited from his scholarly and spiritual leadership. These students continued his mission of disseminating religious knowledge, fostering moral refinement, and cultivating spiritual discipline. Shaykh Musa was held in high esteem by his contemporaries, many of whom praised his learning, piety, and elevated spiritual rank, recognizing him as a sincere scholar endowed with profound inner awareness.

The life of Shaykh Musa Ruhani al-Bazi remains a compelling example of the integration of knowledge and practice, as well as the balance between Shari'ah and spirituality. Though he has departed this world, his teachings, influence, and enduring spiritual legacy continue to inspire seekers of truth and guidance.

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

**Keywords:** Shaykh Musa Ruhani al-Bazi, Islamic scholar, Hadith, Fiqh, Tasawwuf,

**المقدمة:**

لا يخفى على أحدٍ من قاطني باكستان أن ثرى إقليم سرحد، منذ زمنٍ بعيد، قد تنوّر بأنوار العلماء الفطاحل الذين بذلوا الغالي والنفيس في تهذيب أخلاق أهله وإصلاح مجتمعه، حتى أصبح مقرًّا للعلماء الجهابذة، ومفحصًا للصالحين الأتقياء، ولم يقتصر عطاؤه على تخريج العلماء فحسب، بل أنجب كذلك مناظرين بارعين.

ومن أولئك الأعلام: الشيخ محمد موسى الروحاني البازي ـ رحمه الله ـ الحنفي مذهبًا، الديوبندي مسلكًا، الذي عُرف بالورع وقوة الحجة وإفحام المبتدعين. وقد نشأ ـ رحمه الله ـ على التقوى والزهد منذ حداثة سنه وترعرع في قرية عامرة بالعلم والصلاح تُدعى (بكثة خيل)، الواقعة في أطراف ديرة إسماعيل خان بإقليم سرحد، المعروف اليوم بـ خيبر بختونخوا.

ولما كان مولده في أسرة علمية عريقة مولعة بالشرع وعلومه، فقد ورث حبّ العلوم النبوية أبًا عن جد. ومن أبرز أجداده السيد الشيخ أحمد، أحد عباقرة العلماء، وكان من أفغانستان، لغته الأصلية البشتية، مع سعة باعه في لغات عصره، وقد عُرف بتضلعه في العلوم الشرعية. وقد دُفن ـ رحمه الله ـ في سفح أحد جبال أفغانستان، ولا يزال قبره مزارًا مشهورًا إلى يومنا هذا.

**نبذة عن والده:**

مولوي شير محمّد البازي كان من الشخصيات البارزة التي لم تزل خالدة في أوساط مختلف شرائح المجتمع ولا أحسبني مبالغا لو أتحدث عنه قائلا: بأنه كان يحمل صفات إذا جمع بعضها لغيره هو عُدَّ قريع زمانه وإمام عصره ويعد من الصلحاء الأتقياء الأبرياء في عصره، وكان له اطلاع واسع على العلوم المسطورة والباطنة. وله صفات عديدة فكان عابدا ناسكا سخيا جوادا عفوا سامحا ولم يزره زائر من الزوار إلا وألفاه منكبا على السجود لله ومستغرقا في مراقبة الله، ويسمع صوته النحيب في الأدعية فكأنه يجهش ببكاء متضرعا لله بكل تواضع، ويطلب من الله كولد صغير وقت حاجته. ويطيل الصلوات بتمام الخشوع العجز، وإن قلبي ليحدثني بعد مطالعة أحواله فكأنه نبذ الدنيا وراء ظهره، وجعل الآخرة نصب عينيه بالاعتبار الكامل. والأعجب من ذلك أن الفقر والبطالة كانا يسودان أهله ويعمان بيته بيد أنه ينفق كل ما عنده من الحوائج الملحة التي لابد منها في بيوت ما ـ في سواد الليل و بياض النهار لمرضاة خالقه وبارئه حتى لو أقول: كان ولم ينفك يذكر ويتحدث أهل قريته ومن حولها من قرى عن سخائه الفائق الذي يجذب الحيرة ويثير الدهشة وعاش عيشا سعيدا بين أهله ثم اعتراه مرض ركود المياه في جوفه الذي أنهك قواه، ودك عظامه إلى أن المنية وافته ورحلت من الأولى إلى الآخرة، ووقتئذ لم يتجاوز عمر الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عن خمس سنوات.

ومن الأمور التي يجب ذكرها أن أعظم كراماته، كما شهد بها أهل زمانه، أنه عندما دُفن جثمانه في المقبرة، سمع الناس في تلك الليلة صوتًا قويًا وجميلًا يخرج من قبره، فأصاب الخوف كل من سمعه في البداية، حتى خُيِّل إليهم كأنه صوت رعد متتابع. ومع مرور الأيام والليالي اعتاد الناس هذا الصوت، وكانوا يسمعون تلاوة سورة الملك

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

مرارًا وتكرارًا.

وبعد وفاة والد العلامة محمد موسى الروحاني البازي، لم يبقَ من يعتني به ويربيه تربية حسنة إلا أمه الرحيمة، فتكفلت بتربيته وحدها، واهتمت به اهتمامًا كبيرًا، وأحاطته بعطفها ورعايتها الكاملة، وبذلت كل جهدها في تنشئته تنشئة صالحة. وكانت تتمنى أن يصبح ابنها عالمًا يرجع إليه الناس في العلم، فحقق الله أملها، ونشأ نشأة طيبة، وتميز بين أقرانه، وأصبح موضع إعجاب واحترام في بيئته. ووالداه كانا من سلالة من السادات الأجلاء.[i]

**تاريخ ميلاده:**

ولد الشيخ الفيلسوف البازي في قرية كثة خيل، وهذه القرية من أرباض مديرية ديره إسماعيل خان في إقليم سرحد بباكستان سنة 1935م. وكان العالم المتبحر حسن الصورة والسيرة، غضيض الطرف، رحب الجبين، نضر الوجه، حلو الصوت وعذب الحديث، لا تكاد العين تقع عليه إلا وتستهويه ولم يكد تهتز الأذن بصوته حتى يركن إليه القلب. وكان حسن السيرة بمجرد أن يراه أحد يعجب منه، كما يعجب منه الناس، وحشد المكارم والشيم، وتفرد بالشجاعة. وكان لمقاله عذب ولمجلسه فيض فقهي، ومهابة بارزة، ولم يشاهد العين مثله في البلد. [ii]

**أسرته:**

من أعظم سعاداته وحسن حظه أن الله ـ جل في علاه ـ رزقه أربعة أبناء، ولم يكن علمهم حكرا على علوم المدارس الدينية فحسب، وإنما لكل واحد منهم معرفة مميزة في كافة أنواع العلوم الدارجة الدينية والعصرية، ونهلوا من مناهل الجامعات المترعة العذبة، وأشبعوا عقولهم بعلوم حديثة وقديمة بتوفيق الله وبدعاء والدهم المشفق عليهم، وبتركيزه عليهم ليلا ونهارا حتى الكل قد صار نموذجا ومعيارا للأمة الإسلامية إثر جهد والده الجهيد وسعيه المتفان،[iii] وكان الكل مصداقا لكلمات النبي ـ ﷺ ـ من حيث أنه "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ".[iv]

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحاني البازي المتخرج من الجامعة الأشرفية الواقعة بمدينة لاهور ثم جاب البلاد الشتى حتى أخيرا حزم وعزم على إيصال مسيرته العلمية نحو التقدم المستمر. فاضطر إلى أن يرتحل إلى المملكة العربية السعودية حيث إنه يكمل مراحل تعليمه بجامعة أم القرى ودرس بجهوده الجبارة حتى ارتوى من موارد جامعة أم القرى، ورجع بعد ما تضلع من فنون شتى وعلوم عديدة إلى وطنه الأصلي وشرع يحمل تبعات والده الفقيد على كاهله نيابة عنه بكل أمان وحرص وحيوية ونشاط، وسار على مساره في أقواله وأفعاله.[v]

وأما عن الثاني فهو محمد عزيز الروحاني البازي قد تلمذ على أيدي أساتذة الجامعة الأشرفية بلاهور، ولكنه لم يتخرج منها إلا وانشغل بالتدريس نظرا لفقد والده، ومهماته، والاحتياج إليها أشد الاحتياج. وبدأ يدرس الطلاب الوافدين من أوروبا وغيرها بالإنجليزية، ولكنه بعد رجوع أخيه الأكبر من الخارج سافر إلى أمريكا ليحصل على رسالة الدكتوراه ووفقه الله بها حتى أكمل دراسته.

وأما عن الثالث والرابع فهما محمد زهير الروحاني البازي وعبد الرحمن

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

الروحاني البازي كلاهما انهمكا في حمل التبعات على مستوى المدرسة بعد حصولهما على شهادة دورة الحديث.[vi]

**نشأته العلمية:**

نشأ الشيخ محمد موسى الروحاني البازي في أسرة علمية مثقفة، وتربّى في بيئة قائمة على القيم والمبادئ السامية. ومنذ طفولته المبكرة، حرص والده على تربيته تربية صالحة، فبذل في ذلك كل ما يستطيع، واعتنى بتقويم أخلاقه وتهذيب سلوكه، حتى نشأ على أحسن تربية وأفضل خلق. وقد كان لوالده أثر عظيم في تعليمه، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وأتقن تلاوته قراءة حسنة، وكان صوته الجميل يبعث السرور في نفس والده ويملأ قلبه فخرًا وأملًا بأن يرى ابنه عالمًا نافعًا ومرجعًا في العلم والفقه.

غير أن الأقدار شاءت غير ذلك، إذ تُوفي والده[vii] وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره، فانطفأ بذلك النور الذي كان يستضيء به في طفولته. وبعد وفاة والده، وجد الطفل نفسه في ظروف صعبة، لكن أمه تولّت رعايته، ولم تُقصّر في واجبها نحوه، فاهتمت بتربيته الجسدية والصحية، واعتنت عناية كبيرة بتربيته الدينية، فربّته على طاعة الله، وحرصت على إبعاده عن المحرمات والمعاصي.

وكانت أمه قدوة حسنة لابنها، فعملت بما كانت تدعوه إليه، واجتنبت ما كانت ترغب أن يبتعد عنه، ولزمت الدعاء والتوكل على الله، إيمانًا منها بأن التوفيق بيده سبحانه وحده. وبفضل هذا النهج، نشأ الابن متأثرًا بسلوك أمه وأخلاقها، وسعى لتحقيق آمالها، فلم تدّخر جهدًا في تربيته وتوجيهه.

ورغم ما مرّ به من صعوبات ومشاق، وما عاناه من أزمات مالية بعد وفاة والده، فقد تحلّى بالصبر والثبات، وواجه تقلبات الحياة بقوة وعزيمة، حتى شقّ طريقه في طلب العلم، وبرز اسمه بين العلماء، وأصبح له شأن ومكانة يُشار إليهما في وقت مبكر من حياته[viii]

وقد تلقى مبادئ الكتب الفقهية وجميع الكتب الفارسية الهامة من علماء القرية مثل كتاب جلستان وبوستان لسعدي، ودون ذلك شتى الكتب. هذا ما كان في وفق المنهج النظامي ببلدنا باكستان حيث يتحتم على الطالب الناشئ قراءة الكتب الفارسية.[ix] وزد على هذا أنه مع كثرة انهماكه في إطفاء ظمئه العلمي بنيل العلم كان يمد يد العون والمساعدة لأمه الرؤوم في شئون البيت وخارجه. حينذاك كان في نعومة أظفاره، ويجلب العلف والحشيش لدواب مألوفة في بيته. وزد على ذلك إتيان الماء من مكان شاسع كان من أهم مهامه، وحتى في بعض من الأحيان يحمل القربة على كاهله على مسافة ثلاثة أميال. ثم شد رحاله إلى بلدة عيسى خيل التي كان ملتقى العلماء ومجمع الصلحاء وقتئذ، ولكن ذلك المشوار كان بإشارة الأساتذة عليه، وما كان له بد دونه. وكرع من مناهل الشيخ محمد ـ يجعل ربنا مثواه جنة ـ المترعة علم الصرف وأخواته ثم سايره وزامنه إلى أن هبطا بقرية أبا خيل من قرى مديرة بنون التي كانت معقلا وملاذا للعلماء العباقرة، فمكث بها حوالي سنتين وبضعة أيام. وانتقى من علوم شتى على أيدي الأساتذة المهرة ثم سافر مع الشيخ محمد إلى قرية عبد الخيل متشبثا به في ترحاله ورحاله. فأخذ حظا وافيا من أصناف الكتب كشرح الجامي[x] ومختصر المعاني[xi] وشتى الكتب من علوم المنطق ثم رحل إلى أكوره ختك، وهي بلدة شهيرة وعريقة فيما حولها من البلدان

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

وظل عاكفا على نيل العلم والتراث الأدبي حتى مضت عليه سنتان، وحاز نصيبا وافرا من العلوم النبوية، وتمكن من المنطق، وتضلع من علم الميراث، وتبحر في الفلسفة، وبها علت صيته وسما سموه في أرجاء دول الخليج العربي. ونبغ في جميع العلوم بمشيئة الله نبوغا فائقا بين خلانه المزامنين وأخدانه المعاصرين.[xii]

والمهم الشيخ كان منهوما في حصول العلم وجشعا فيه لمزيد منه فلم يكتف بهذا القدر الضخم بالنسبة لزماننا، وإنما يمتلك الحرقة الشعواء والرغبة الصادقة في أحشائه لينال العلم الغزير أكثر فأكثر فما إن تتعطل المدرسة بعد الاختبار السنوي حتى بدأ يكمل مشواره المنسوج والمشروع المخطط في خياله ناويا لنيل مزيد من العلم. وسافر إلى بلدة راولبندي وانقض على يد غلام الله ـ رحمه الله ـ حرصا عليه وتلقى منه ترجمة القرآن وشرحه وتفسيره، وكانت لدرسه أهمية بمكان عظيم في عهده وعصره، وله يد طولى في التفسير، وكان مرجعا لعلماء فطاحل وقت تعرضهم لأي عويصة، وكان يرأس أهل السنة والجماعة وكان أغلظ وأشد عنفا على من ابتدع في الدين الحنيف، ولم يرتبك لسانه على المنابر والمناص، وكان صريحا في إبان الحق دون أن يخاف لومة لائم، وسيفا صارما، وترسا متينا بين المبتدعين، وقائدا صارما لأهل السنة للحريم عنهم. والشيخ محمد موسى الروحاني البازي لما تخرج من مدرسة قاسم العلوم فاستقطبته مدارس وجامعات ومراكز، ولكنه اجتبى لنفسه مدرسة مطلع العلوم تقع في مدينة كوئية، ومكث بها مدة قصيرة ولم ينشب أن غادرها وارتحل إلى إقليم بنجاب وعين كمدرس الجامعة الإسلامية وكان مشرفا عاما لديها على جميع الشيوخ. وهو كان في عنفوان شبابه واستفاد منه الجميع أيما استفادة فقضى مدة حوالي سنتين، فلم يبق أن هاجرها وانتقل إلى جامعة قاسم العلوم، فصار عضوا بارزا وركنا أساسا في شؤنها التعليمية، وكان الأستاذ الأعلى ثم اختار لنفسه الجامعة الأشرفية ببلدة لاهور بعد ما أصر عليه أساتذته، وهي أكبر جامعة في محيط بنجاب وأشهر مدرسة في أكناف دولتنا باكستان.[xiii]

**خصائصه و ميزاته البارزة:**

**كونه محدثًا و مفتيًا:**

لم يكن أحد إلى الشهرة المقبولة والصيتة الشائعة بأوسع نطاق من الشيخ محمد موسى الروحاني البازي إليها في عصره بين علماء باكستان الألباء في جميع العلوم النبوية من الحديث والفقه، وكان اعتمادهم على غزارة علمه وتبحره في كتبه وتأليفاته وزد على ذلك كان يزيد ثقتهم به هو إتقانه بجميع الفنون الذائعة حتى كان مرجعا لمعاصريه، ومصدرا لإصدار الفتاوى لأكثر علماء الممالك الدانئة والشاسعة في مسائل عويصة وأبحاث معضلة وقضايا شائكة.[xiv] ومن تلك المسائل المختلفة التي أدت بهم إلى القتال والنزاع في باكستان والدول المجاورة لها، هو اختلافهم في مقدار الصبح حيث إن وقت الصبح من بزوغ الفجر الصادق إلى طلوع الشمس ما هو مقداره وكم هو؟ وكذلك وقع الاختلاف في هبوط الشمس من دائرة الأفق عند بداية الفجر الصادق كم درجة تكون لها؟ ويتفرع على هذا الاختلاف في نهاية السحور ونهاية الليل وغاية جواز الشرب والأكل ليلا في رمضان. الكل فيهم يأخذ ما يراه صوابا في حسبانه واستبان له، ويتبنى على أساس هذا الاختلاف أحكام عدة أخيرا حكموا الشيخ ووكلوا

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

بتحقيق هذه الاختلافات، فحقق لهم ما هو الحق والصواب، فهدأت الأوضاع وانقادوا لما فصل فيما بينهم،[xv] والشيخ محمد موسى الروحاني البازي تتعاقب الرسائل إليه تترى أسبوعيا، والخطوط تتراشق إليه شهريا بكمية ضخمة من أكثر مستفتي علماء الهند المهرة، والدول المجاورة. وياما جعل حكما على مستوى العالم في عدة مسائل عالمية التي استصعبوها. وما أعظم ما يصدر الأجوبة عن أسئلتهم ؟! و لو لم يقدر على رده عليهم في أقرب وقت ممكن بكثرة انهماكه في تبعاته واشتغاله بمسؤولياته في بعض من الأحيان، وهم لا يجدون الطريق إليه فمباشرة ينيبون إلى من له علاقة وثيقة قريبة به من علماء باكستان مستشفعين بهم في سبيل أن يجاوبهم عن المستفتيات المتواردة لديه. ولو لم يكن إلا مرجعا للعلماء في أصعب المسائل، لكفانا أن نعدّه مفتي العصر. ولا يفوتني الذكر ثمة أن الله- جل في علاه - وقفه لإحياء السنن المطهرة في محيطه ومجتمعه وحظي بحظ وافر من تبليغ الأحاديث النبوية وأقول مضيفا إلى ذلك: إنه كان شارحا فائقا لأحاديث رسول الله المجتبى المصطفي محمد - صلى الله عليه وسلم - وأستاذا متمكنا من علومها، ومدرسا بارزا لشرحها ببساطة وكفاءة عالية،[xvi] لو لم تصدقونني لقلت: إنه كان يقضي أكثر أوقاته في ساعات اليل والنهار منكبا على مطالعة الأحاديث، وشرحها بين يدي طلبته، وفي بعض من الأحيان يواصل مسيرته التدريسية ساعات طوال في مجلس مكتظ بالطلاب مبينا لهم الأحاديث رواية ودراية، واستنباطا لقضايا فقهية مشكلة واستكشافا لنكات هامة وأسرار علمية، وما كان يبتني على ذلك. وقال الشيخ بنفسه: إني أعرف بعض الفنون بضبط وأتقنها. منها: علم الحديث على الرقم الأول وتكون حلقة الحديث تتجاوز عن رحابة المسجد وعدد الطلاب أكثر من آلاف، وسأذكر بعض كتب الحديث ثمة التي درسها الشيخ في أعوام شتى الصحاح الستة، الصحيحان للبخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ والسنن للنسائي ـ رحمة الله عليه ـ وأبي داؤود ـ رحمه الله ـ وابن ماجة ـ رحمه الله ـ ، والجامع الترمذي ـ رحمه الله ـ كتب شمائل لترمذي ـ رحمه الله ـ والموطآن للإمامين مالك ـ رحمه الله ـ ومحمد ـ رحمه الله ـ وشرح معاني الآثار الطحاوي ـ رحمه الله ـ ومشكاة المصابيح وغير ذلك شتى من كتب الحديث. وأما عن كونه مفتيا فأكبر دليل على هذا هو إلمامه الواسع في كتب الفقه وزد على ذلك تدريسه لمرات ومرات مثل كتاب الخلاصة، والقدوري، ونور الإيضاح وكنز الدقائق، وشرح المستخلص، والوقاية، وشرحها المعروف بشرح الوقاية بمجلداته الثلاث، ومختصر الوقاية، وكتاب الهداية مع مجلداته الأربع ومن أصول الفقه أيضا درس أصول الشاشي، الحسامي، تنقيع الأصول، مع شرح التوضيح لصدر الشريعة وغير ذلك.[xvii]

**كونه صوفيا وداعية:**

الشيخ محمد موسى الروحاني البازي لم يكن معروفا في التأليف والتدريس فقط وإنما كان له شهرة مقبولة وصيتة بارزة في التصوف والدعوة أيضا؛ لأنه لم يركز على العلوم الظاهرة متوجها لها فحسب، وإنما أوصل الليل بالنهار في سبيل تهذيب نفسه بالعلوم الباطنة كذلك، وركب الصعب والذلول في مسلك أن يصلح نفسه الأمارة بالسوء كي تستقر جذور الإيمان في قعر فؤاده، وتكتمل إنسانيته، وبصدد هذا انخرط في سلك النقشبندية على حد علمي. والشيخ محمد موسى الروحاني البازي استفرغ مجهوداته الجبارة في سبيل أن يشيع الدعوة إلى الله في المجتمع، ودعوة الإسلام في المحيط

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

الباكستاني، وتتجلى جهوده العنيفة في إبان كتبه وطيات صفحات تآليفه حيث إنه كان منذ زمن تحصيل العلم وطلبه مبلغًا مؤثرًا وواعظا مؤثرا، آمرا جادا بالمعروف وناهيا عن المنكر. والمدهش أن الشيخ يلقي الخطب الدعوية البليغة والإرشادات المعبرة الموعظة في مجالس هائلة، وحفلات مكتظة مشتملة على آلاف المستمعين من الخواص والعوام. وهذه الخطابات بشتى اللغات والناس يأتون لسماع مواعظه من أرباض البلاد وحدانا وأفواجا. وذلك في كل الجمعة يكون مواظبا على إلقاء الخطب والتوجيهات من قبيل التبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلغة الشعب الباكستاني، وكسب بها نفعا كثيرا و تأثيرا بالغا في القلوب، حتى تاب ببركته آلاف الفسقة الفجرة العصاة من الآثام والذنوب. وكم من السارقين وقطاع الطرق والغاصبين وآكلي الرباء تابوا توبة نصوحا، وأصبحوا أصحاب مكارم وشيم.[xviii]

ومما لابد ذكره هناك أن الإرشاد والدعوة تنقسم إلى أربعة أصناف وهذا القائد المغوار وفقه رب النسيم -ﷻ - بإحياء كافة أنواعها وبإشاعتها بكل حرص وجشع، والذي نجم عن إسلام أكثر من ألفي رجل من الكفرة الطاغية إثر إرشاداته المؤثرة وسعيه المتفان بالدوام، وانكبوا على يده مذعنين للإسلام علانية، وآمنوا بحقائقه وشهدوا بأن ربهم هو الله لا شريك له في أفعاله وصفاته وهو قادر مطلق، وحلت به عائلات قاديانية مكونات على عشرة أفراد مرات ومرات معلنين عن دخولهم في الإسلام جهريا. وكم من رجل آمن وأسلم من فرقة ملحدة مزندقة كافرة ذاكرين بعد توجيهاته المخلصة والمؤثرة[xix]، وقد تحمل الشيخ مصاعب جسيمة ومشاق عظيمة في سبيل نشر الدين مما لا يوصف بألفاظ كليلة وقلم نائي. وقد كتب الكتب المختلفة في الدعوة الإسلامية العامة، وسأذكرها بالاختصار والإنجاز حتى لا يطول بي الكلام.

1- التوحيد و مقتضاه وثمراته.
2- تعليم الرفق في طلب الرزق.
3- استعظام الصغائر.
4- ترغيب المسلمين في الرزق الحلال وطعمة الصالحين.
5- منازل الإسلام.[xx]
6- عدل الحاكم ورعاية الرعية.

**كونه مؤرخًا و مناظرًا:**

لا جرم أن الشيخ محمد موسى الروحاني البازي حياته بنفسها حافلة بقصص تاريخية، وبالإضافة إلى كونه مؤرخًا موسوعيًا في عهده وزمانه، وقضى من عمره يناهز حوالي ثلاث وستين سنة في خدمة العلوم الظاهرة والباطنة مؤرخًا، ومناظرًا ومحدثًا. تشبث بالقلم خلالها منذ أن بلغ أشده واستوى، ولم يضعه إلى آخر رمق حياته ونفسه، وألف في باب التاريخ مجلدات ضخامة التي تبرز نبوغته فيها ويده الطولى في هذا الباب، وحتى يتراءى للقاري من بين ثنايا مؤلفاته التاريخية، فكأنه جعل التاريخ هوايته واتخذ دراسته دون ما سواهما، ولا أحسبني مبالغا لوقلت على هذا: إن ذاكرته كانت أشبه بكثير من أرشيف ضخم لتلك الكتب التاريخية الموسوعية، وأحببت أن أخط نبذة من أسماء مؤلفاته التاريخية نظرا ليده الطولى في رحابه:

1- تحبير النسب بمعرفة أقسام العرب.

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

2- الصحيفة المبررة في معرفة الفرق المشهورة.
3- التحقيق في الزنديق.
4- غاية الطلب في أسواق العرب.
5- عبرة السائس بأحوال ملوك فارس.
6- تاريخ العلماء والأعيان.

لا شك أن هذه الكتب ليست إلا جزءًا يسيرًا من علمه الغزير، كقطرة من بحر واسع، وقد تجنّبتُ ذكر جميع أسمائها اختصارًا للكلام وضيقًا للمقام. ومع ذلك، فقد أسهمت هذه المؤلفات في انتشار شهرته في مختلف أنحاء العالم، وانتفع بها الناس من العامة والخاصة في البلاد القريبة والبعيدة.

ومن المهم التنبيه إلى أن له مناظرات كثيرة لا تُحصى، شفهية كانت وجهًا لوجه، أو كتابية من خلال ردوده على الفرق الضالة. وقد ظن بعض الناس أنه عرّض نفسه للخطر حين خاض مجال المناظرات مع الكفار والزنادقة، لما في ذلك من مخاطرة، خاصة وأن من دخل هذا الميدان كثيرًا ما تعرّض للأذى أو الاغتيال. غير أن هذا الظن غير صحيح، فمَن حفظه الله فلا يستطيع أحد أن يناله بسوء.

وقد جرت له مناظرات قوية ومتكررة مع علماء القاديانية أتباع غلام أحمد مرزا، فدحض شبهاتهم، وأبطل أدلتهم بحجج واضحة، وكانت نتائج تلك المناظرات دخول أعداد كبيرة في الإسلام، أفرادًا وجماعات، بعد أن تبيّن لهم كذب غلام أحمد مرزا وبُعده عن الإسلام.

وكان خصومه يقرّون بفضله في مجالسهم، ويعترفون بقوة حجته وسعة علمه، حتى قالوا إنه لا يناظر أحدًا إلا غلبه وأبطل دليله. كما ناظر القسيسن[xxi] والرهبان غير مرة، فأثبت لهم أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله، وليس إلهًا كما يزعمون.

وكذلك عقد مناظرات عديدة مع الروافض والشيعة في بلدان مختلفة، فأقام عليهم الحجج الواضحة، وكشف بطلان معتقداتهم وخرافاتهم. كما ناظر فرقة من الملاحدة في باكستان والهند كانوا يزعمون الاكتفاء بالقرآن ورفض السنة النبوية، وينكرون الأحاديث كلها. وقد واجههم بالحجج القاطعة، وناظر مؤسسهم غلام محمد برويز، فدحض شبهاته، وكان لمناظراته أثر كبير في رجوع كثير ممن تأثروا بهذه الأفكار إلى الإسلام.

وله أيضًا مناظرات مع المبتدعة، أبطل فيها بدعهم وأقوالهم بالأدلة الواضحة. وقد ألّف الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عددًا من الكتب في علم المناظرة، من أشهرها كتاب الرشيدية، وكتاب المناظرة العضدية مع شرحها، وغيرها من المؤلفات.[xxii]

**مشايخه ومعاصروه وأهم تلامذته:**

الشيخ العلامة محمد موسى الروحاني البازي وهبه الله الأساتذة الألباء والمعاصرين الأكفاء الذين بلغت بهم البراعة والنبوغة ما يقدرون على فنون عويصة وعلوم شائعة عفوية. أكتفي بذكر بعض أساتذته:

الشيخ محمد، المفتي محمود الديروي، المولوي جان محمد أختر، المولوي محمد، الشيخ غلام الله خان رحمهم الله، الشيخ سليم الله خان رحمه الله، الشيخ شبير أحمد العثماني، الشيخ أنور شاه الكشميري، الشيخ شمس الضحى الرنكوني، قاري محمد طيب رحمهم

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

الله.

وأما عن تلاميذه الشيخ غلام أحمد بالي، أمير حيدر بن محمد التكي، الشيخ حنيف الجالندهري، الشيخ سرفراز خان صفدر ـ رحمهم الله ـ

وأما عن معاصريه الشيخ محمد عبيد الله، الشيخ عبد الرحيم المرجاني، الشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي، الشيخ الصوفي غلام سرور، الشيخ عبدر الرحمن الأشرفي، العلامة محمد إدريس الكاندهلوي، العلامة شمس الدين المطهري، المفتي محمد شفيع، الشيخ سحبان محمود، الشيخ أحمد لاهوري، الشيخ عبد الله الدرخواستي، العلامة محمد يوسف البنوري، المفتي محمود، الشيخ سرفراز خان صفدر ـ رحمهم الله ـ وهذا ما ذكرته من الأسماء غيض من فيض ليس إلا[xxiii]

**التدريس وخصائصه:**

ومن أعظم النعم التي أنعم الله بها عليه أنه هيأ له أسباب التعليم، فاستوعب جميع الكتب الرائجة في مناهج بلادنا، واستكمل الدروس المسماة بالدرس النظامي في جامعتنا ومدارسنا وأكثرها تحتاج إلى المهارة البارزة والقدرة العلمية حتى تبلغ صعوبتها أوجهها، ولكن الله وفقه بتدريسها، وتجلت مواهباته وقدراته خلال التدريس، وفي طيات تآليفه.[xxiv] وأتاح الله له أسباب التدريس ومجالس الطلبة وأندية العلماء الكثيرة، فصار مدرسا ومشرفا عليهم في فنون العلم الحديث والقديم، خصوصا في التفسير والحديث. والله العظيم يسر له أسباب إشاعة العلم وشرفه بمحافل الدروس المستمرة على سواد الأعظم من الطلبة الكرام وشغفوا بدروسه المليئة باللآلي والدرر، ورزقه حظا وافرا من الشهرة المقبولة جلابة لقلوب طلبة الكرام إلى التلمذ على يده، والدخول في صفوف دروسه، وصيتة فائقة سحابة لعطاش الفنون، وبالأخص عطاش التفسير حيث يقبلوا عليه لسماع دروسه الممتعة وتلمذهم على يديه الكريمة أفواجا من كل مكان وبلاد، حتى لوحظ أن عدد طلابه في درس الحديث النبوي بالجامعة الأشرفية بلغ أكثر من تسعمائة في سنة 1406هـ. وهذا حال تدريسه وحلقة الحديث في كل سنة.[xxv] ولا يفوتني أن أذكر أن تلاميذه الذين قصدوه للأخذ من علمه الغزير ومناهله الواسعة لم يكونوا من باكستان وحدها، بل وفدوا إليه من بلدان متعددة، منها إيران والهند والجزائر وأفغانستان وبورما وبنغلاديش، إضافة إلى عدد من الدول الإفريقية وغيرها، مما يدل على اتساع أثره العلمي وانتشار صيته في مختلف الأقطار.

**الكتابة والتأليف:**

الشيخ محمد موسى الروحاني البازي كان كاتبًا مرموقًا ومؤلفا قديرا وعالما نحريرًا، ولم يترك فنا من فنون العلم إلا وصنف فيه كتبا ضخمة. وقد بلغ عددها ما بين ثلاثمائة وأربعمائة في فنون متنوعة وعلوم متميزة من التفسير و الحديث والفلسفة، وعلوم معرفة مواقع النجوم القديمة والحديثة، والصرف والنحو بأنواعها جميعا. طبع بعضها، وبعضها تحت الطباعة. وأردت أن أذكر أسماء بعض أشهر كتبه التي طبعت وانتشرت بين الناس ووضعت في المكاتب:

1 ـ فتح الله بخصائص اسم الله.

2ـ فتح العليم بحل إشكال التشبيه.

3ـ فتح الصمد في نظم الأسد.

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

4- أزهار التسهيل شرح تفسير الأنوار.
5- الكنز الاعظم في تعين الاسم الأعظم.
6- البركات المكية في الصلوات النبية.
7- قصيدة الطوى في أسماء الحسنى.
8- بغية الكامل السامي (في النحو).
9- النجم السعد في مباحث "أما بعد ".
10- استعظام الصغائر بالأردية.

وتلك عشرة كاملة ولايزال بعض المؤلفات مخطوطة. والمدهش أن المؤلف قد كتبها بلغات شتى وحتى الجزء الكبير من تآليفه نقل إلى اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات الأجنبية. والله جل في علاه منحه الباع الرحب والإلمام الواسع في علوم التاريخ والبلاغة أيضا، حتى كان يعد أكبر مرجع في جميع الفنون. والشاهد على ذلك قال مرة من المرات في ملتقى العلماء: والله لو تعرضت لمسئلة من مسائل معقدة، أوفن من فنون شائكة لأكون قادرا على أن أصنف فيها كتابا يستوعبها بجميع أطرافها وأشكالها - بمشيئة الله- وهنا وددت أن ألفت الأنظار إلى أن له ميزة فائقة تفوق مؤلفين آخرين هي قدرته العالية وكفاءته البارزة في جعل تسويده لتصانيف تبيضا آليا. وهذه الميزة قلما نجدها بين العلماء الأجلاء، وإذا تأملنا حال كبار المؤلفين والمبدعين، وجدنا أن كثيرًا منهم يكتب أفكاره أولًا في مسودات غير مرتبة، ومن دون عناية كبيرة بالصياغة أو التنقيح. ثم يعودون إليها مرة بعد مرة، يراجعونها بعناية، فيعدّلون ما كتبوه، ويحذفون العبارات المكررة، ويزيلون الزوائد، حتى تخرج الكتابة في صورتها النهائية مصقولة ومهذبة. وأقول: إن القدرة على كتابة المسودة بصورة منقحة تلقائيًا وبأسلوب سليم لم تكن أمرًا سهلًا، ولا يقدر عليها كل أحد، بل لم تتحقق حتى عند كثير من كبار العلماء. ومن أعظم نعم الله عليه أنه كان يُلهم أثناء التدريس والمطالعة أفكارًا نافعة، وتوجيهات مفيدة، وحلولًا واضحة للمسائل العلمية الصعبة والمشكلات الدقيقة، في علوم مثل التفسير والحديث والفقه والمنطق وغيرها.

وكانت له وصايا قوية وتوجيهات محكمة في القضايا المعقدة من هذه العلوم، تطمئن لها القلوب، وتستقر في الأذهان، وتصل إلى السامعين بسهولة، مع أنها غير موجودة في كثير من الكتب المطوّلة الكبيرة. ومن أراد التحقق من ذلك، فله أن يرجع إلى كتبه مثل بغية الكامل وفتح العليم وفتح الله، التي تشهد على تميّزه ونبوغه بين أقرانه ومعاصريه[xxvi]

**وفاته:**

أصيب الشيخ بمرضٍ شديد تمثّل في تجمع المياه في بطنه، وكان مرضًا بالغ الألم، تفاقم بسرعة وأدخله في أزمة صحية حادة، حتى اشتد عليه المرض وأخذ أنفاسه الأخيرة على أرض وطنه باكستان. ومع شدة ما عاناه، لم يستسلم للمرض، بل ظل قوي العزيمة ثابتًا، وواصل التأليف والعمل العلمي ما استطاع إلى آخر لحظة من حياته.

والموت حق على كل حي، فانتقل إلى رحمة الله مطمئن النفس، في صلاة عصر يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة 1419هـ، الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة 1998م، بعد أن عاش في هذه الدنيا ثلاثًا وستين سنة.[xxvii] وما إن أُعلن نبأ

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

وفاته حتى انتشر سريعًا في أنحاء البلاد، كالنار في الهشيم. وكانت وفاته صدمة كبيرة وخسارة عظيمة للمجتمع الإسلامي عمومًا، وللعلماء وطلبة العلم على وجه الخصوص.

---

الحواشي والمصادر والمراجع:

i ـ فتح العليم بحل إشكال التشبيه العظيم في حديث كما صليت على إبراهيم، الشيخ موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب؛ لاهور، ط: 8 عام 1441هـ ـ 2020م: 1 / 7 ـ 8

ii ـ (نيل البصر) في نسبة سبع عرض الشعيرة في مقدمة الكتاب، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب، جامعة محمد موسى البازي المكتب المركزي، 13 / دي بلاك بي لاهور بباكستان، ط: 7 عام 1441هـ ـ 2020م: 7

iii- فتح العليم بحل إشكال التشبيه العظيم في حديث :كما صليت على إبراهيم، الشيخ محمد موسى الروحابي البازي: 4

iv- الكتاب: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت: 3 / 1255

v- البركات المكية في الصلوات النبوية، الشيخ موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب، لاهور: 1 / 15

vi ـ فتح الله بخصائص الاسم الله الأعظم: 1/ 10- 9

vii- بغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل للجامي، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب، ط: السابع: 2006م: 12، 13

viii ـ فتح بخصائص الاسم الله الأعظم، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 1 / 8

ix- فتح بخصائص الاسم الله الأعظم، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 1 / 8

x- كتاب شرح الجامي يعد من أهم كتب النحو إن لم يكن أهمها ويدرس الطلاب في الصف الرابع، وهو أساس في فنه.

xi- من أشهر كتب البلاغة للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ـ رحمه الله ـ

xii- علماء سرحد كي تصنيفي خدمات، الحافظ القاري فيوض الرحمن، فريتش كمبني، اردو بازار لاهور: 1 / 164-166

xiii ـ بغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل للجامي مع حاشيته الطريق العادل إلى بغيته الكامل، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 1 /12 - 13

xiv- النجم السعد في مباحث أما بعد، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب، لاهور ، عام 2008: 50

xv- فتح العليم بحل إشكال التشبيه العظيم في حديث كما صليت على إبراهيم، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 32

xvi- انتفاض الأمة الإسلامية ونهضها بشعر محمد موسى الروحاني البازي واستدلاله بالقرآن والحديث. منظر خان المرداني الباحث بمرحلة الدكتوراه بقسم اللغة العربية جامعة بشاور. 2016

xvii- فتح العليم بحل إشكال التشبيه العظيم في حديث كما صليت على إبراهيم، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 26- 29

xviii- النهج السهل إلى مباحث الآل والأهل، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب لاهور: 1 / 28.

xix- البركات المكية في الصلوات النبوية: 31

Dialogue Social Science Review (DSSR)
www.thedssr.com

ISSN Online: 3007-3154
ISSN Print: 3007-3146

DIALOGUE SOCIAL SCIENCE REVIEW

Vol. 3 No. 12 (December) (2025)

xx- نيل البصيرة نسبة سبع عرض الشعيرة في ترجمة المصنف، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب لاهور: 89
xxi- النهج السهل إلى مباحث الآل والأهل، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 23-26
xxii- الفلكيات الجديدة، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب لاهور: 1 / 56. فردوس الفوائد، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 1 / 1939
xxiii- فتح الله بخصائص الاسم الله الأعظم، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 12- 28
xxiv- مصدر نفسه: 25
xxv- فتح العليم بحل إشكال التشبيه العظيم في حديث كما صليت على إبراهيم، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي: 23
xxvi- ترغيب المسلمين في الرزق الحلال وطعمة الصالحين، الشيخ محمد موسى الروحاني البازي، إدارة التصنيف والأدب لاهور: 1 / 55
xxvii- يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) الفجر: 27، 28.